لا ينتصح فقال الشيخ كن تشبيهه في بعضكا فقال وما هو يا سيدي فقال أكن من الذين يقولون
الحق فإنه من أوصافه تعالى من الحق فإنه كنت من الذين يقولون الحق فإن الله يبني حجرك فقال كم
الشيخ على أنه يقول الحق واعترف وكان بجوار المريد بنت فدخل الشيطان بينهما حتى جربها
وافتضها فلم تقدر البنت على الصبر مع أنها هي التي طلبته منه الفعل لأنها تحب أن الحافظ
لا يخبر بعد ذلك فما علمت أباها جاء بها إلى الحاكم وقال إن هذا فعل ببنتي كذا وكذا فقال
الحاكم للمريد اسمع ما يقول فقال صدق قد فعلت ذلك وكان مستحضرا للعهد الذي
جاز والشيخ عليه فلم يقدر على الجحود والنكران فلما سمع منه الحاكم ما سمع قال كما اذا
احموا اذهبوا به الى المارستان ثم جاء من عند الحاكم وتشفع فيه بعض من هو يبشر رضي الله
عنه بهذه الحكاية الى ان عاقبة قول الحق لا تكون الا محمودة والله اعلم النشر في
الصدر وهو نور في الذات ينفي عنها ذلك احتصار بالالم والمصائب التي تلحقها في ذات الله
عز وجل وذلك هو الصبر الحقيقي الذي يكون بلا كلفة لا انقطاع عنه صاحبه تسعفه وكره
لكون الذات مفتوحة عليها بمنعها فهي سارح في كمال الأمة تعالى التي لا نهاية لها فإذا
وقع للذات شيء من المصائب شغلت عنه بالأمور التي اعظم فيها فقد حكي فقد وقع
لبعض الصالحين من الأكابر بل كان هو غوث زمانه أنه دخل عليه أربعة رجال ليقتلوه
ظلما وكان للولي المذكور جماعة من الولدان فاخرجه او ليقتلوه الاربعة من داره وهم
بين أهله وأولاده وجعلوا يجرونه من أولاده فيجرونه ويبكون ولم يزالوا به حتى ذبحوه
وهو في ذلك مقبل على ما هو بشأنه وصدده ولم يلتفت قط الى ما وقع به ولا
الى بكاء أولاده وصياح نسائه فهذا من الصبر الغريب الذي كان ذكرنا وسمع به واذا كان
هذا للأولياء فما ظنك بالنبي صلى الله عليه وسلم فكيف بصبره هو عليه الصلاة والسلام
و... ثم ان الذات محجوبة فإن العقل نوره يجتمع في الذات ويبقى محصورا فيها
فإذا نزل بالذات أمر يضرها أحست به احساسا عظيما حتى إنه لو اخذت عودا أو ثوبا
به هذا الرجل لكان عنده بمنزلة ما قبضه محوز ولو كويت به المفتوح عليه لما أن لا يحس
أصلا كما وقع للولي المذكور وأما أنه لا يحس به أحقا ما عظيما الشيء الذي الرحمة وهي نور

الرحمة

في الذات يقتضي الرأفة والحنانة على سائر الخلق وهو ناشئ عن الرحمة الواصلة من الله عز
وجل للعبد وعلى قدر رحمة الله للعبد تكون رحمته هو لسائر الناس ولا شك أنه ليس في خلق
خلق الله عز وجل وهو مرحوم مثله صلى الله عليه وسلم فلذلك كانت رحمته صلى الله عليه وسلم
للخلق لا يوازيها شيء ولا يلحقه في ذلك أحد ولقد بلغ من عظيم رحمته صلى الله عليه وسلم
أن عمت رحمته عليه السلام العالم العلوي والعالم السفلي وأهل الدنيا وأهل الآخرة وقد
وقد أشار عز وجل في آية المؤمنين رؤوف رحيم إلى أربعة أمور أحدها النور الذي تسقى
به جميع المخلوقات التي وقع لها الرضى من الله عز وجل والثانية ذلك النور قريب منه عز وجل
وتعنيبا لقرب قرب المكانة والمنزلة لا قرب المكان الثالث أن ذلك النور القريب
منه عز وجل بأمره وجميعه في ذات النبي صلى الله عليه وسلم الرابع أن ذاته صلى الله عليه وسلم
مطيقة لذلك النور وقادرة على حمله حيث لا يلحقه في ذلك كلفة ولا مشقة وهذا
هو الكمال الذي فاق به نبينا صلى الله عليه وسلم جميع الخلائق والوجه الذي منه وقعت الإشارة
في آية الرهادة الحاوية للأربعة من الأسرار التي يجب كتمها وبقيت معان أخر اشارت
اليها الآية والله تعالى أعلم الرابع معرفة الله عز وجل على الوجه الذي ينبغي أن تكون المعرفة
عليه الخامس الخوف التام منه عز وجل وهو عبارة عن امتزاج الخوف الباطني الأصلي
الذي هو في سائر الأجزاء مع الخوف الظاهري الذي سببه العقل والمعرفة الظاهرية به عز
وجل فالخوف الباطني قائم بجميع أجزاء الذات ومنتشر على جميع جواهرها الفردة فما من
من جوهر الا وهو مخلوق لله عز وجل والمخلوق يخاف ربه خوف الحادث من القديم وهو
موجود في كل مخلوق ناطق وصامت كما قال تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها
وللأرض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وبحسب هذا القول لزم الخوف
الباطني وعن هذا الخوف ينشأ التسبيح المذكور في قوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده وحقيقة هذا الخوف الدوام ولها استمرار في سائر اللحظات واما الخوف الظاهري
فإن سببه الالتفات الى الله عز وجل فما دام ذلك الالتفات حصل الخوف وان اشتغل